

فانتازيا

الدراما

يونس الحداد

فراشة من الغرب



# فراشته من الغرب

يونس الحداد

نوع العمل : نوفيلا

الكاتبة : يونس الحداد

تصميم الغلاف : همس الجنة

تعبئة وتنسيق : نورا محمد

فريق عمل

كيان اللا رواية للنشر الاليكترونى

إن تم تحميل هذا العمل من موقع آخر أو مكان آخر فيعد إنتهاكا لحقوقنا وسرقة أعمالنا وسرقة  
حق المؤلف

# الفصل الاول

رجع عويس من عمله في أرض أخيه  
الأكبر الزراعية مكوداً كمثل كل يوم كان  
عويس نحيل الجسم عظامه بارزة من  
نحوه جاحظ العينين قصير الشعر يميل  
لون بشرته إلى السمرة بسبب لفح  
الشمس لها.. تظهر على وجهه علامات  
الشقاء والقهر.. استقبلته زوجته بقلة  
الماء الباردة قائلة: هون الله تعالى عليك  
يا أبا سالم

- الحمد لله يا أم سالم على كل شيء.
- ألا يوجد في قلب أخيك هذا رحمة؟
- المال ماله وأنا شغال عنده يا أم  
سالم.

- لكنه لا يعطيك إلا ملائيم ويعلم أن  
لديك خمسة أولاد.

- هو يفرق بين الأخوة والعمل.

- على أية حال لا يوجد عنده إلا بنتان  
وسنرته يوماً ما.

- لا تقولي ذلك يا أم سالم.. فالأرض لله  
يورثها من يشاء من عباده.

- (في غيظ شديد) سنرته عاجلاً أو  
أجلاً.

سكت عويس وغط في نوم عميق لتعبه  
الشديد، وقامت زوجته لتطلب الجاموسة  
التي لا يملكون غيرها.

كان يستمع لهذا الحوار الابن الأكبر  
لعويس سالم.. كان يكره فقر أبيه بشدة  
ويحقد على عمه وبنات عمه.. وكان  
يحدث نفسه دوماً: لن أنجو من بحر الفقر  
إلا إذا تزوجت كريمان ابنة عمي..  
سأتزوجها يوماً ما رغماً عنها وعن أبيها.

# الفصل الثانی

جلس الحاج أبو الخير يتصفح الجرائد  
على رأس العزبة التي يملكها، هو شقيق  
عويس الأكبر صاحب عزبة خير الله التي  
تخرج له دخلاً سنوياً يساوي مليون جنيه  
في منتصف الثمانينات يتحصّل عليه من  
وراء تصدير محصولها من الخضار  
والفاكهة للخارج، كان أبو الخير صاحب  
بشرة نضرة وشاربا يتجه لأعلى يشبه  
شوارب الباشوات.. يرتدي نظارة طبية  
تغطي على عينيه السوداوين ويلبس كل  
يوم جلبابه البledi والطاقيّة العالية  
ويمتطي صهوة جواده منطلقاً للتفتيش  
على الفلاحين العاملين في العزبة، وإذا  
رأى متكاسلاً عن العمل أو عاملاً يرتاح

في غير وقت الراحة طرده من المزرعة فوراً.. لم يكن أبو الخير في أصله من أصحاب الثروات لكنه تلاعب ببنت من بنات البشوات في عصر الملكية وتزوجها رغماً عن أبيها ورضخ أبوها في النهاية وكانت ابنته الوحيدة، ماتت زوجته بعد ثلاثين سنة من الزواج وورث هو العزبة عنها ولم ينجب منها إلا بنتين هما: كريمان وكريمة، لم تجعل الثروة من أبي الخير رجلاً كريماً بل كان من أشد الناس بخلاً، وكان له أخ واحد هو عويس لم يمنّ عليه بأي شيء يحسن من حياته الفقيرة، بل زرعه في الأرض مثل أي نفر غريب، الأمر الذي جعل صدور زوجة

عويس وأولادهما يمتلئ غيظاً منه وحقداً  
عليه

فهو عمهم الغني الذي لا يجنون أي شيء  
من ثماره اليانعة التي يصدره  
للخارج، بل تزداد حياتهم فاقة وعوزاً.

# الفصل الثالث

كان سالم يبلغ من العمر سبعة عشر عاماً  
في السنة الثانية من دبلوم الزراعة يتلفت  
ذات اليمين وذات الشمال فلا يجد مستقبلاً  
له إلا فلاحاً منهكاً مثل أبيه إخوته الأربعة  
البنات من بعده يعيشون على ملابس بنات  
عمهم القديم وأخيه فتحي الذي يبلغ  
خمسة عشر عاماً راضٍ بحاله ويريد أن  
يكون مثل والده ازداد حنقاً على عمّه..  
وكان يريد دائماً أن ينشل نفسه وأسرته  
من هذا الفقر الشديد.. في عام 1988  
سمع عن هجرة شباب البلد إلى إيطاليا..  
وبدأ يسمع من زملائه عم أحلامهم في  
السفر وأن هذه هو الطريق الوحيد لكي  
يكونوا ملاكاً للأراضي وأصحاب أموال لا

عبيداً كأبائهم عند أبي الخير في عزبته..  
جعلت فكرة السفر تلمع في ذهنه.. رجع  
يوماً فوجد أمه تبكي على أخته المريضة..  
لا يجدون ثمن الدواء ولا يستطيعون  
عرضها على الطبيب.. اشتدت السخونة  
على أخته فذهب مسرعاً إلى عمّه من أجل  
أن يحضر لها طبيباً.. لم يرفع عمه عيناه  
له وقال في صلف: اذهب بها إلى عم عبد  
الحلاق ليعطيها حقنة.. ذهبوا بها إليه  
فأعطاها حقنة تسببت في وفاتها.. اشتد  
سواد قلبه تجاه عمه لأنه ضنّ عليهم  
بإحضار طبيب أو إعطائهم المال كي  
يكشفوا على أخته.. اشتد قراره صلابة في  
انتشال نفسه وأسرته من الفقر.. ذهب

لحمدون زميله الذي سافر أخوه إلى إيطاليا وبدأت آثار النعمة تظهر عليهم..  
ألح عليه في إخباره بكيفية السفر.. أعطاه عنوان المعلم عترة الذي يهربهم عن طريق البحر.. ذهب إليه فطلب منه ثلاثة آلاف جنيه.. لا يملك سالم منها تعريفة واحدة.. قرر أن يسرق جاموسة من الألف جاموس التي يملكها عمه.. وقال في نفسه: جاموسة واحدة لن تنقصه شيئاً ف999 تكفي لكي يستمر في التجبّر علينا.. تغلب فقره على حرمة السرقة خصوصاً بعد وفاة أخته الصغيرة بسبب فقرهم الشديد.. سرق الجاموسة وباعها لجزار بأربعة آلاف جنيه.. لم يشعر أحد

بسرقه الجاموسه.. إن البهائم كثيرة جداً..  
دفع سالم المال للمعلم عترة وحدد له  
موعد السفر.. بقي على السفر ثلاثة أيام..  
بدأ سالم ينظر لأمه وأبيه في حزن شديد..  
إن والده لم تعد صحته كما كانت وأخوه لا  
يرحمه ويرفض زيادة راتبه.. إخوته  
البنات بدان في الوصول لعمر الزواج..  
كيف سيجهز أبوه إخوته؟ كيف سيتزوج  
سالم؟ كيف سيعيش مثل البني آدميين؟

بقي يوم واحد.. بدأ سالم يشعر بمرارة  
فراق أسرته.. دخل على أمه وهي تنظف  
للطيور فقال لها: أريد أن أحضنك يا أمي..  
امتعضت أمه وقالت: ابعدي عني الآن لست  
فارغة لك.. دمعت عيناه وذهب.. بدأ

يحتضن إخوته.. وقبّل رأس أبيه في  
نومه.. لم يشعر أحد منهم بشيء.. خرج  
في فجر يوم الثلاثاء الثامن عشر من  
يوليو عام 1989م.. بدأ ينظر خلفه ويبيكي  
ولكن.. هو بكاء على أية حال.. إذا جلس  
سيبكي.. وإذا سافر سيبكي.. لكن لعل  
الدنيا تبسم له ويتحول بكاؤه إلى فرح..  
ذهب سالم إلى المركب.. وقف المعلم  
عتره رافعاً كتفيه لأعلى فقد جمع ثلاثة  
ملايين جنيه من ألف حالم بئس.. فرصة  
النجاة من المركب واحد في المئة من  
99% فرصة للموت.. ألف راكب على  
مركب لا تتحمل إلا مئتين.. انطلقت  
المركب بهم.. بدأت تتهاوى شيئاً فشيئاً..

سقط أكثرهم في البحر.. غرق من غرق وعاش من عاش.. لكن سالما كان حظه جيداً فقد عام حتى تشبث بمركب لأسرة يونانية كانت الإنسانية لديهم في أعلى مستوى لها.. أخذوه وقدموا له الطعام والماء.. ارتاح سالم لبضع ساعات.. عرضوا عليه البقاء في اليونان والعمل معهم لكنه أصر على السفر إلى إيطاليا.. دأوه على رجل يوصل المهاجرين إلى إيطاليا مقابل مئة دولار للواحد.. كان سالم لا يملك إلا ثلاثمئة.. وافق على ذلك.. حطت رحاله أخيراً في إيطاليا وهو في عمر الثمانية عشر عاماً.. لا يملك ورقاً ولا جواز سفر ولا أي شيء..

# الفصل الرابع

لا يعرف سالم له مكاناً ولا يستطيع  
التحدث باللغة الإنجليزية فضلاً عن  
الإيطالية.. بدأ يشعر بالضيق والهلاك  
ويقول في نفسه: ليتني بقيت وسط  
أسرتي.. إنني ضائع ضائع.. كنت أضيع  
وسط أهلي أفضل.. أخرج ورقة فيها  
عنوان أخو زميله حمدون الذي دلّه على  
طريقة السفر.. قال سالم: ليس أمامي  
سواه.. أوقف تاكسي وأعطاه العنوان..  
ذهب سالم لسعدون أخي حمدون فلم يجده  
حيث كان في وقت عمله.. جلس سالم في  
الشارع لا يعرف إلا البكاء.. حضر  
سعدون فوجده وعرفه.. كان كريماً جداً  
معه.. لا يشعر بالفقير إلا الفقير مثله..

أخذه سعدون وأسكنه معه.. وقال له: لا  
تحمل هم شيء.. ستقوم بعمل لجوء  
وستخرج لك أوراق.. في خلال شهرين  
كان سعدون يتولى أمره.. واستخرج له  
كافة الأوراق اللازمة للإقامة والعمل..  
جاءه بفرصة عمل في مطعم لرجل يدعى  
مالديني وابنته صوفيا.. أوصاه بأن يركز  
في عمله فقط ولا يلتفت للنساء كي يكرمه  
الله تعالى.. قال سالم: أنا عاجز عن شكر  
على كل ما قدمت إليّ في هذا البلد  
الغريب.. سعدون: اشكر الله تعالى لقد  
جئت مثلك وسخر الله تعالى لي من أخذ  
بيدي.. نحن فقراء مثل بعضنا ولن نخرج  
من الفقر إلا إذا اتحدنا.. ذهب سالم إلى

مالديني فأمره بالعمل في المطبخ في  
الغسيل.. رضي سالم وقال: كنت سأعمل  
في أرض عمي مقابل مليمات.. الآن  
أستطيع بناء حلمي.



# الفصل الخامس

طال غياب سالم على والديه فمنذ اليوم  
الأول بحثوا عنه في كل مكان حتى  
أخبرهم حمدون بأن نادر سافر على  
مركب إلى إيطاليا.. اتشحت أمه بالسواد  
لظنها أنه غرق في مركب المهاجرين  
حزنا عليه.. طلبت والدته من حمدون أن  
يعطيهم رقما لسعدون كي يطمئنوا على  
نادر.. هل وصل إليه؟ هل يعلم عنه شيئاً؟  
لامت أباه كثيراً قائلة: لماذا لم تطلب من  
أخيك أن يعطيك مما أعطاه الله تعالى؟  
فقدنا بنتنا والآن فقدنا ابنتنا بسبب فقرنا  
المدقع الذي يستمتع بروئيتنا فيه؟ ألسنا  
أهله؟ أليس هو أخوك؟.. جلس عويس

يبكي على فراق ابنه وعلى حاله ولم  
يستطع فعل شيء..

جاءهم حمدون برقم لأخيه.. طمأنهم  
سعدون على سالم.. فرحت أمه بشدة..  
وقال لهم سعدون: سأجعله يكلمكم..

اجتهد سالم في عمله في غسل الصحون  
فكان أفضل من يغسل.. كانت صوفيا ابنة  
مالديني صاحب المطعم بنتا في غاية  
الرقرة والجمال ذات شعر كستنائي وعينين  
عسائيتين وفي عمر العشرين عاماً تقريباً  
بينها وبين سالم سنة واحدة.. هز جمال  
صوفيا قلب سالم.. فهو يراها كل يوم  
والبنت فاتنة بدرجة كبيرة.. بدأ سالم  
يتودد إليها ويهتم بها.. الناس في أوروبا

لا يبحثون إلا عن الحب.. علم سالم أن صوفيا تحب الهدايا الفرعونية.. فجعل يوصي كل زميل له ينزل للقاهرة بأن يشتري له مجموعة من الهدايا ويحضره لها.. فرحت صوفيا بشدة وبدأت تترتاح له وتحبه لكثرة اهتمامه بها.. تذكر سالم وصية سعدون بأن لا يقع في الحرام.. فطلب من صوفيا أن يتزوجها.. فرحت صوفيا لذلك فرحاً شديداً وقالت في نفسها: أريد شاباً حقاً لا يتلاعب بي ويحميني.. أخبرت أبيها فقال لها: أنت حرة يا ابنتي في اختيارك.. لقد كبرت في السن وأريد أن أراك مع زوج يحمي ويتحمل مسؤولية المطعم.. قالت: إن

سالمًا سيقدّر لنا دوما يا أبي أننا نشلناه  
من فقره وأنا أشعر معه بأنه رجل حقاً..  
وافق أبوها على الزواج.. فتزوجها سالم  
وعاش أسبوعين هما أسعد أيام حياته منذ  
ولده.. الدنيا تبسّم له الآن.. أرسل جواباً  
لأسرته أخبرهم فيه بكل ما حدث له منذ  
سفره.

# الفصل السادس

وصل الجواب إلى والدته سالم فطلبت من أخته أن تقرأه لها.. فرحت بشدة وقالت: لكان الدنيا بدأت تضحك لنا.. وأرسل سالم مع الجواب خمسمئة دولار ليستعينوا بها على متاعب الحياة.. وقال لأمه: اشترى ملابس جديدة لإخوتي واشترى جاموسة أخرى وكلوا واشربوا ولا تحملوا هم شيء بعد الآن.. سأرسل لكم كل شهر مئة دولار.. إذا أراد أبي أن يرتاح من العمل فليتوقف.. يكفي ذلك من الشقاء والتعب.

وقع أبو الخير مغمى عليه بعد أن سار في الشمس اللاهبة بفرسه لمدة ساعة يفتش كالعادة على أراضيه الشاسعة ويطرد من العمال المكودين من يقع منهم من

التعب.. أصيب بضربة شمس وحمل إلى  
الفيلا.. كانت ابنتاه تبلغان من العمر  
عشرين عاماً وتسعة عشر.. حين أفاق  
فكر كثيراً.. لكان الموت بدأ يطرق بابه..  
فماذا يفعل في ثروته؟ هل يترك أخاه  
عويس يورث؟ هل يترك ابنتاه وحيدتين؟

تذكر ابنة أخيه التي ماتت من الفقر وابنه  
الذي هاجر من الفقر.. لكان قلبه رقّ له  
أخيراً.. أصبح سالم الآن يبلغ من العمر  
واحداً وعشرين عاماً وفتحي يبلغ تسعة  
عشر عاماً ويعمل مع أبيه في الأرض..  
أرسل أبو الخير لأخيه عويس فحضر  
مسرعاً قلقاً عليه.. فمشاعر الأخوة لم  
تمح من قلب عويس أبداً برغم قسوة أبي

الخير عليه.. قال له وهو على سريرته:  
اسمع يا عويس لقد قسوت عليك كثيراً  
وحرمتك وحرمت أبناءك من مشاركتي  
الخير الذي أعيش فيه.. أن لكم الآن أن  
تعيشوا معي وتسامحوني على ما مضى..

تهلل وجه عويس بالسرور.. وقال له:  
ربنا يعطيك الصحة وطول العمر يا أخي.

أبو الخير: إن الثروة هذه كلها ستكون لك  
ولأولادك بشرط أن يتزوج نادر وفتحي  
من كريمان وكريمة..

فرح عويس أكثر وقال: إنه ليوم نتمناه  
كلنا.

رجع عويس لزوجته ففرحت بشدة وطلبت  
من فتحي أن يكتب جواباً لأخيه يطلب منه

النزول إلى مصر فوراً ويخبره بما حدث  
لعمه وبطلبه أن يتزوج كاريمان التي  
يحبها منذ صغره.



# الفصل السابع

وصل الجواب لسالم.. تغير وجهه بشدة  
بعد أن قرأه.. شعرت صوفيا بالقلق..

- هل حدث شيء خطير في مصر يا  
حبيبي؟

- لا حبيبتى لم يحدث شيء.. الأسرة  
كلها بخير..

- أحلم بالنزول معك لمصر ومعرفة  
أسرتك.. أحب الريف جداً..

- سننزل يوماً ما يا حبيبتى سننزل..

قام سالم وجلس في ردهة البيت.. جلس  
يفكر كثيراً.. ماذا يفعل؟ هل يترك صوفيا  
التي لم يتزوجها إلا منذ أسبوعين بعد أن  
وثقت فيه وسلمته قلبها؟ هل جزاء

الإحسان إلا الإحسان.. لكن ثروة عمه  
وابنته كريمان التي أقسم أنه سيتزوجها  
يوماً ما رغما عنها وعن عمه.. كانت حبه  
الممنوع.. ثروة عمه التي لو عمل  
لخمسين عاماً في إيطاليا لن يصل إلى  
ربعها.. فالأرض سعرها يزيد باستمرار..  
قال في نفسه: لقد جئت للحصول على  
المال.. يجب أن أكون أنانياً دوماً..  
أسبوعان زواج لن يؤثر على صوفيا  
وأبيها في شيء.. إن الشباب المنبوذ من  
العرب كثير.. وستجد صوفيا غيري أكثر..  
أن الأوان للحصول على ثروة عمي  
وابنته..

ذهب سالم ليحجز تذكرة السفر دون علم صوفيا.. بدأت صوفيا تشعر بالقلق.. لقد تغيرت معاملته معها.. أصبح قاسيا جداً عليها.. ظنت أن الأمر عادي لقلة الزبائن في المطعم في فصل الشتاء.. نامت صوفيا ليلة الثلاثاء في التاسع عشر من شهر يناير عام 1994 واستيقظت فلم تجد سالما بجانبها.. بحثت في قلبه عن الاستقرار والسلام.. لكنه لم يكن سالماً أبداً.. تركها وسافر.. كتب لها ورقة: أتمنى لك حياة سعيدة فقد استكفيت بذلك في إيطاليا..

# الفصل الثامن

هرعت صوفيا إلى أبيها تبكي بحرقه  
وتضرب بيدها في صدره قائلة: خدعني يا  
أبي خدعني.. كان ذلك جزاء إحساننا  
عليه.. لا تحسن إلى حقير أبداً.. إنه  
صلوك..

ظلت صوفيا تبكي حتى وقعت.. حضر  
الطبيب وبعد أن كشف عليها أخبرها بأنها  
حامل.. ازداد حزن صوفيا وأبيها.. في  
بطنها طفل الآن ماذا تفعل؟ هل تقضي  
عليه لكرهها لأبيه؟ أم تبقيه وتمحو ذكرى  
أبيه وجميع الرجال إلى الأبد.. جلس  
والدها مالديني يبكي بجانبها.. قالت: لقد  
قررت يا أبي أن أبقى على ابني أو ابنتي..  
ولا أريد رجالا بعد ذلك سأعيش من أجله

فقط.. نظر إليها أبوها وعيناه مغرقتان  
بالدموع ولم يتكلم..



# الفصل التاسع

مرت السنون.. عشرون عاماً مرت..  
توفي عويس وأبو الخير.. وتشارك سالم  
وفتحى في الثروة.. ترك فتحى الريف  
وانتقل للعيش في القاهرة بعد أن طلبت  
منه كريمة أن يعيشوا في مصر الجديدة  
كير يربوا ابنهم أسامة تربية أجنبية..  
ترك فتحى الأرض لسالم يرعاها ويعطيه  
ربحه ويشهد إليه من حين لآخر يراجع  
الحسابات ويساعده في إدارة أرضي  
العزبة.. اتسعت ثروتهم وكثرت الأموال  
في أيديهم.. نسي سالم تماماً أربع سنوات  
قضاها في إيطاليا ولم يخبر كاريمان بأنه  
تزوج هناك لأنها كانت سترفض الزواج

منه.. ما كان لسالم أن يضحى بكل ذلك  
مقابل الوفاء لصوفيا التي أحبته بصدق..

أنجب فتحي ابناً واحداً هو أسامة.. ولم  
ينجب سالم بعد وكان العيب من كريمة  
لكنه لا يستطيع أن ينطق بكلمة معها فهي  
تملك كل شيء وهو مجرد راع في  
الجزيرة..

بدأت نجابة أسامة ابن فتحي تظهر.. كلما  
رآه سالم يحزن على نفسه لأنه لم ينجب..  
فما مصير ثروته هل سيكون لأسامة في  
النهاية؟ هل كتب عليه الهت دائماً وعدم  
الاستقرار؟

كبر أسامة وتخرج من كلية الهندسة  
بالجامعة الألمانية.. لم ينجب والداه

غيره.. فحاز دلالاً قلماً يحصل عليه  
الأبناء.. أنفق والده ووالدته على تعليمه  
أكثر ما يملكون.. كان شاباً ناضجاً يتميز  
بالذكاء والرصانة فليس هو من يجري  
وراء الفتيات ليوقع بهن ويقضي ليله في  
السهرات الصاخبة.. بل كان ملتزماً  
بالصلاة وقراءة القرآن الكريم.. كان  
الأقارب يتهامسون فيما بينهم قائلين: إن  
الفتاة التي سيقع أسامة في حبها لن تكون  
عادية بأي حال من الأحوال.. لم يكن  
يبحث أسامة عن الجميلات من الخارج  
فقط.. بل يريد زوجة جميلة من الخارج  
والداخل تجذبه بعقلها قبل وجهها..  
فالوجوه تحفظ والعقول تتجدد باستمرار..

يكره التوقف عن التطور والإبداع بشدة..  
لذلك عين في الشركة رئيساً لقسم  
التخطيط والتطوير.



# الفصل العاشر

وجد أسامة أن المهندسين في الشركة في حاجة لتعلم اللغة الإيطالية وهو على رأسهم من أجل فهم استراتيجيات الخبراء الإيطاليين وتسهيل التواصل معهم.. اللغة تشكل حاجزاً حقيقياً.. نشر إعلاناً في صفحات جريدتين في إيطاليا لطلب معلمين إيطاليين للقيام بذلك فهم أفضل من يعلم لغة بلادهم.. وقعت الصحيفة في يد والددة ريجينا التي تخرجت من كلية الترجمة وتخصصت في تعلم اللغة العربية لأنها كانت تتجذب إليها..

حدثت والددة ريجينا ابنتها: توجد فرصة عمل ممتازة في مصر.

ريجينا: ماذا أعمل في مصر يا أمي؟! إن إيطاليا تكتظ بالمصريين.

والدتها: إن راتبها ألفان يورو.. وستعيشين في بلد إسلامي.. فأنت تحبين الإسلام وتقرئين فيه كثيراً..

قطبت ريجينا حاجبيها وشعرت أن الأمر من الممكن التفكير فيه.. فأكبر راتب عرض عليها في إيطاليا كان ١٢٠٠ يورو.. كما أنها في مصر تستطيع أن تعيش في مستوى جيد بربع راتبها فقط.. حدثت نفسها: سمعت كثيراً عن الأزهر وأتمنى زيارته.. تركني والدي وأمي حاملاً في وسافر ولم يعد.. رفضت أمي الزواج من بعده.. كل ما اعرفه أنه كان

مسلماً من مصر.. وذلك ما جعلني أقرأ  
عن الإسلام.. لم أجد في الإسلام أن الوالد  
يرمي زوجته وابنته ويسافر ولا يرجع..  
كم ظلم المسلمون هذا الدين!



# الفصل الحادي

## عشر

وافقت ريجينا على السفر لمصر للتقدم  
للوظيفة.. سافرت مع والدتها.. فرحت  
كثيراً بجمال القاهرة الليلي من السماء..  
تشتاق كثيراً للتعرف على مصر وزيارة  
آثارها.. نزلت ريجينا ووالدتها أرض  
المطار.. كان في استقبالهم مندوبا من  
الشركة.. أتى معها خمسة فتيات أخريات  
للتقدم للوظيفة لكن ريجينا كانت أكفأهم  
لإتقانها اللغة العربية من كثرة قراءتها في  
القرآن الكريم.. وصلوا إلى الفندق بسلام  
وأخبرهم مندوب الشركة بأن ميعاد  
المقابلة غدا.

# الفصل الثانی عشر

حضر أسامة يرتدي بزة سوداء ورابطة  
عنق في لون السماء.. ملامحه جادة  
باستمرار.. حاد العينين.. يتميز بوسامة  
مصرية خالصة أسود العينين طويل قمحي  
البشرة.. شعره قصير يرقطه لأعلى..  
جلس في مكتبه ليختار المعلمة التي سيتم  
تعينها لتعليم اللغة الإيطالية.. كان ترتيب  
ريجينا في الدخول الرابعة.. وجد أسامة  
الثلاثة الأوائل لا يجيدون العربية.. بدأ  
الشعور باليأس حتى دخلت عليه ريجينا  
بعينها الفيروزيتين وأنفها الدقيق  
ووجهها النحيل المسحوب وخصلات  
شعرها الكستنائي الناعمة التي ترفرف  
على وجنتيها.. قالت: السلام عليكم.

كان أسامة يقلب في الأوراق فظنها  
السكرتيرة دخلت عليه فقال لها: فنجان  
قهوة..

ابتسمت ريجينا فرفع رأسه إليها مشدوها  
قلبه وقع في رجليها وقال: عليكم السلام..  
تفضلي اجلسي يا فندم.

جلست ريجينا مبتسمة هادئة.

أسامة: كيف عرفتِ السلام عليكم؟

ريجينا ( في هدوء): أحببت اللغة العربية  
منذ صغري.. كان معي طلال عرب في  
المدرسة والجامعة وسمعت منهم القرآن  
الكريم وأحببت القراءة فيه..

- هل أنتِ مسلمة؟

- لا.. لم أسلم بعد.. لكنني أفكر..

- تعلمين طبيعة الوظيفة المتقدمة إليها..  
بكل صدق أنت تستحقينها.. لا يوجد أحد  
قابله يتقن اللغة العربية مثلك..

ابتسمت وامتلات عيناها بالفرح بعد أن  
قرر أسامة صرف راتب ثلاثة أشهر لها  
من أجل ترتيب حياتها ومعيشتها وأن  
تسكن في شقة ملكا للشركة في التجمع  
الخامس.

# الفصل الثالث عشر

رجعت ريجينا إلى أمها ترقص من  
السعادة وتقوب لها: نجحت يا أمي.. أن  
لي أن أعوضك عما فاتك وعن متاعبك  
معي في تربيتي..

لقد عملت والدتها في المطاعم من أجل  
الإنفاق عليها ورفضت الزواج وكرست  
حياتها لها..

رجع أسامة يشعر بالحب لأول مرة في  
حياته.. إن أسامة الذي لا يتحرك قلبه لأي  
فتاة وساكن كالجبل تحرك اليوم.. هل هي  
الفتاة التي يبحث عنها؟ الجمال.. الذكاء..  
الأدب الجم مع أنها أوروبية.. تحب القرآن  
الكريم لكنها لم تسلم بعد هل يتزوجها  
كذلك؟

لاحظت أمه التغيير عليه.. وفهمت أنه يعيش حالة حب.. يجلس في غرفته يستمع لأغنيات عاطفية.. طرقت أمه طرقة

خفيفة على الباب.. فتح لها..

- لماذا تجلس وحدك يا فتى؟

- (مبتسما بحزن) لا شيء..

- أعلمك جيداً.. هل المشاعر بدأ تثور؟

- سكت ولم يجب..

- سمعت أنك عقدت اختبار اليوم لفتيات

إيطاليات ( وغمزت بيئها)

- (رفع رأسها إليها بابتسامة خفيفة) ماذا

تريدين يا أمي؟

- يبدو أن الإيطاليات أثروا فيك..

- لا.. هي واحدة فقط التي أثوت في.

- أحببت إذا.

غمغم أسامة قائلا: ليس بالضبط.

أخبر والدته بكل شيء وبما يشعر به..

فرحت والدته وقالت: لا مانع يا بني من

أن تتزوجها..

أسامة: ليس من السهل الحصول على

قلبها يا أمي..

سكتت الأم وخرجت.

# الفصل الرابع عشر

بدأ أسامة يتحين الفرص للفت نظر ريجينا له.. لكنها تحب عملها جداً ولا تلتفت لأحد.. بدأ يتعلم معها حبا في ريجينا لا في اللغة الإيطالية.. لاحظت ريجينا اهتمامه بها حين يحضر لها شيكولاته دوما معه وهي تحبها ولا تستطيع رفضها.. عقدت لهم امتحانا فحصل على أعلى درجة فيه.. الخب يزداد في قلبه.. مشاعره كالنار اللاهبة.. الأغاني الرومانسية أشفقت عليه.. الشمس والنجوم والقمر جلسوا يستمتعون بهيام قلبه.. وريجينا لا تلتفت إليه.. هل كان قلبها حجرا؟ لا تشعر بحبه أم أنها ترفض الرجال مطلقا؟

وقعت أمها مغمى عليها فقد علا السكر  
بعد أن أكلت من الشيكولاتة التي يعطيها  
أسامة لها.. لم تجد ريجينا أحدا تلجأ إليه  
إلا أسامة.. اتصلت عليه تبكي بشدة..  
ركب أسامة سيارته مسرعاً وأحضر طبيباً  
ساعد أمها على الإفاقة.. خرج الطبيب  
وخرج أسامة ورائه.. خرجت ريجينا  
لتشكره.. فتوقف أسامة وارتجف قلبه  
وقال لها: أحبك.. ذهلت ريجينا ولم ترد..  
ابتسمت وخفضت عينيها في الأرض..  
شعر أسامة بالخرج البالغ فخرج مسرعاً  
إلى سيارته.. جعل يجوب الشوارع  
بسيارة وجلس ينفث السجائر مع أنه لم  
يدخن من قبل.. رجع إلى أمه حزينا

فارتقى في أحضانها باكيا: قلت لها أحبك  
يا أمي ولم ترد علي.



# الفصل الخامس

## عشر

سيطر الحزن على أسامة فلم يستطع  
الذهاب لعمله لمدة يومين.. فوجع القلوب  
قاصم للجبال.. فكيف لقلب أول مرة يشعر  
بالحب.. وقالها لحبيبته ولم ترد.. هل هو  
حب من طرف واحد؟ هل سيبدأ رحلة  
العذاب في حياته بعد أن مضى كل شيء  
منها جميلاً؟

رجعت ريجينا لأمها حزينة قائلة: لم يأت  
منذ يومين يا أمي.. لقد صدمته.. هو  
إنسان يستحق حبيبة حقيقية.. أما أنا فقد  
أغلقت قلبي لكي لا يحدث معي مثلما فعلني  
أبي معك.

أمها: لا تظلمي نفسك يا ريجينا وتحكمي  
عليها بالإعدام.. لا تحرمي نفسك من

الزواج والإنجاب.. إن أباك واحد من مليون أب لم يتركوا أولادهم..

اشتد الحزن على أسامة وبدأ يشعر بالإرهاق والغثيان لامتناعه عن الطعام..  
سمع طرقا على الباب.. نادى على والدته لتفتح لكن والدته في السوبر ماركت.. قام يتوكأ على الجدران ليفتح فوجد ريجينا أمامه.. غمغم قائلاً: ريجينا و سقط على الأرض مغشياً عليه.. جاءت أمه وطلبوا الإسعاف بسرعة.. ركبنا ريجينا معه سيارة الإسعاف.. جعلت تقبل يديه وتبكي.. وتقول: هل ستضيع مني أنت أيضاً؟.. بدأ يستفيق في المستشفى فوجد ريجينا تمسك يده وتقبلها وتقول له: أحبك

أحبك أحبك.. رجعت الروح إلى أسامة مرة  
ثانية.. أمسك يدها بقوة وقبلها ووضعها  
على خده..

ابتسمت أمه كريمة وفرحت بشدة وقالت  
لريجينا نريد أن نزور والدتك..

قالت لها: في أي وقت يا أمي مُرَحَّب  
بكم.. قالت والدته: الجمعة بعد العشاء كي  
يكون والده رجع من العزبة التي نملكها  
في الدقهلية..

# الفصل السادس

## عشر

اشترى أحمد الجاتوه وارتنى أجمل بزة  
عنده..

والده فتحي: أشتاق لرؤية ريجينا هذه  
التي كنت ستموت من أجلها..

أسامة: سترها يا أبي وستعلم أنها  
تستحق الموت من أجلها..

والده فتحي: اتصلت بعمك سالم وسيحضر  
معنا.. إنه اقرب من الوصول إلينا.

أسامة: أشتاق إليه كثيراً.. لم أراه منذ مدة  
طويلة.

كانت ريجينا قد ذهبت للأزهر الشريف  
وأعلنت إسلامها كي تكون مفاجأة له..

اتصلت ريجينا عليه وقالت له: قابلي عند

الأزهر.. ذهب أحمد مسرعاً فوجدها  
تنتظره ممسكة بشهادة إسلامها.. طار  
أسامة من الفرح وأوصلها لبيتها ورجع  
ليحضر والديه وعمه.

أخبرهم بإسلام ريجينا ففرحوا جدا وقالت  
أمه: مبارك عليك يا بني مبارك..

صعدوا للشقة.. فتحت لهم الخادمة الباب..  
جلسوا وجعل والده وعمه سالم ينظران  
حولهما في المكان.. قدمت أمها صوفيا  
من بعيد بدأ سالم يحدق النظر إليها وهي  
تحقق حتى التقيا وجها لوجه قائلين في  
صوت واحد: مستحيل..

أمها: سالم.

عمه: صوفيا..

توقف الجميع عن الكلام ووقعت أمها على الأرض وقالت: أيمن هذا.. خرجت ريجينا في زهول قائلة: ماذا يحدث؟

أسامة وأمه مشدوهين ووالده فتحي تكاد قلوبهم أن تتوقف عن النبض.. بكت صوفيا وقالت لريجينا: تعلمين من هذا؟ إنه أبوك يا ريجينا.. أبوك الذي تركني حاملاً فيكي وتركني.. أبوك الذي حرملك منه عشرين عاماً.

وقعت ريجينا على الأرض وقالت: أبي.. إذا أسامة ابن عمي..

انهار سالم بشدة وجعل يبكي وريجينا تبكي وتقول: أبي.. حاول سالم أن

يحتضنها لكنها دفعتة وقالت لهم: اخرجوا جميعا اخرجوا.. لا أريد رؤية أحد منكم.

نزل أسامة منهاراً يشعر باختناق وبيان روحه تخرج منه.. صرخ في عمّاه: لم فعلت ذلك؟ لم خنت من أحببتك؟ لم يستطع سام الجواب بكلمة.. قال أسامة: رأيت عقبال الله تعالى لك الآن.. لقد حرمتك من الإنجاب ولا تستطيع أن تعترض على خالتي لأنها سترميك.. ذنب ريجينا وأمها..

سمع أسامة وهو في انفعاله الشديد بصوت ريجينا ينادي عليه: أسامة.. انتظر

التفت أسامة وعيناه غارقة بالدمع.. فقالت له: لن أتركك يا حبيبي.. لن أفعل مثلما

فعل أبي حين ترك من أحبته.. فلن أترك  
من أحبني..

احتضنها أسامة وحددوا موعد الزفاف.

